

كشف المحة لثمرة المهجة

[183] إلى قتله فسيروه من البصرة وأخذوا عامي عثمان بن حنيف الانصاري غدراً فمثروا به كل المثلة ونتفوا كل شعرة في رأسه ووجهه وقتلوا شيعتي طائفة صبراً وطائفة غدراً وطائفة عضواً بأسيافهم حتى لقوا الله، فو الله لو لم يقتلوا منهم إلا رجلاً واحداً لحلّ لي به دماءً ودماءً ذلك الجيش لرضاهم بقتل من قتل، دع مع أنهم قد قتلوا أكثر من العدة التي دخلوا بها عليهم وقد أزال الله منهم فبعداً للقوم الظالمين فأما طلحه فرماه مروان بسهم فقتله. وأما الزبير فذكرته قول رسول الله صلى الله عليه وآله إنك تقاتل علياً عليه السلام وأنك ظالم له. وأما عايشة فإنها كان نهاها رسول الله (ص) عن مسيرها فعضت يديها نادمة على ما كان منها. وقد كان طلحة لما نزل (ذا قار) قام خطيباً فقال: أيها الناس إننا قد أخطأنا في عثمان خطيئة ما يخرجنا منها إلا الطلب بدمه وعلى قاتله وعلىه دمه وقد نزل (دارن) مع شراك اليمين ونصارى ربيعة ومنافقى مصر. فلما بلغني قوله وقول كان عن الزبير قبيح بعثت إليهما أناشدهما بحق محمد وآلـه ما أتيتـماـني وأهلـمـصـرـ مـحاـصـرـ عـثـمـانـ فـقـلـتـماـ اـذـهـبـ بـنـاـ إـلـىـ هـذـاـ الرـجـلـ إـلـىـ هـذـاـ لاـ نـسـتـطـيـعـ قـتـلـهـ إـلـاـ بـكـ لـمـ تـعـلـمـ أـنـهـ سـيرـ أـبـاـ ذـرـ رـحـمـهـ إـلـىـ وـفـتـقـ عـمـارـاـ وـأـوـىـ الـحـكـمـ بـنـ الـعـاصـ وـقـدـ طـرـدـهـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآـلـهـ وـأـبـوـ بـكـرـ وـعـمـرـ وـاسـتـعـمـلـ الـفـاسـقـ عـلـىـ كـتـابـ اللهـ الـولـيدـ بـنـ عـقـبـةـ وـسـلـطـ خـالـدـ بـنـ عـرـفـطـةـ الـعـذـرـيـ عـلـىـ كـتـابـ اللهـ تـعـالـىـ يـمـزـقـهـ وـيـحرـقـهـ. فـقـلـتـ كـلـ هـذـاـ قـدـ عـلـمـتـ وـلـاـ أـرـىـ قـتـلـهـ يـوـمـيـ هـذـاـ وـأـوـشـكـ سـقاـؤـهـ أـنـ يـخـرـجـ المـخـيـضـ زـبـدـتـهـ فـاقـرـأـ بـمـاـ قـلـتـ. وـأـمـاـ قـوـلـكـمـاـ إـنـكـمـاـ تـطـلـبـانـ بـدـمـ عـثـمـانـ فـهـذـانـ اـبـنـاهـ عـمـرـ وـعـيـدـ

وسعيد